

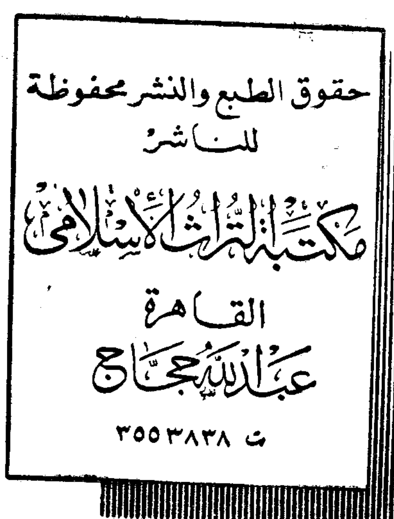
عبد الملك علي الكليب

حققه وكتب حواشيه

أشرف بن عبد المقصود



١٤ صفية زغلول القاهرة ت ٣٥٥٣٨٢٨



حقوق الطبع والنشر محفوظة
للناشر
مكتبة التراث الإسلامي
القاهرة
عبد الله حجاج
ت ٣٥٥٣٨٣٨

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد : فهذه رسالة «صفات التابعين أهل السنة والجماعة» فى ثوب جديد والجديد فيها :

١ – تخريج الآيات ووضع التخريج بجوار الآية فى الأصل .

٢ – تخريج الأحاديث التى عزاها المصنف للنبى ﷺ فقط ؛ إذ معظم عبارات الكتاب مأخوذة من أحاديث صحيحة .

٣ – التعليق عند الحاجة وتخريج بعض الآثار .

٤ ــ شكل الآيات والأحاديث والآثار :

٥ ــ نسقنا الرسالة فى الطبع حتى يسهل حفظها لمن أراد.

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يكتب لى أجره ولمؤلفه ولكل من ساعدنى فى إخراجه .

وسبحانك اللهم وبحمدك

أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

أشرف عبد المقصود عبد الرحيم

الاسماعيلية فى ٨ جمادى الثانى سنة ١٤٠٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران : آية ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[آل عمران : آية ٢٠٠]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ، وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

[الأنفال : آية ٢٤]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ امَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * لايَسْتَوِى أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ. أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾

[الحشر : آية ١٨ : ٢٠]

وبعد فقد كنت أتوق منذ أمد بعيد إلى تأليف رسالة مختصرة جامعة لشعب الإيمان والتوحيد وفروع الاعتقاد والعبادات والمعاملات والعادات وغير ذلك مما له أصل فى

كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسوله ﷺ وهى شمائل الديانة العالية الرفيعة النقية التى كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم والتابعون وهم خير القرون وأفضل هـذه الأمة وأتبعها للكتاب والسنة قبل أن يعتريها ما اعترى اليهودية والنصرانية من قبلها مما أحدثه أهل البدع والزيغ والجهالة وأصحاب الطرق رؤوس الضلالة من الذين تجارت بهم أهواؤهم بعيداً عن الصراط المستقيم وما زالوا منذ أكثر من ألف عام ينتقلون بمن يقع فى شراكهم مرحلة مرحلة حتى أخرجوا كثيراً من العوام عن الجادة التى كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة العلماء إلى ظلمات الجهل والشرك والكفر وتأليه بعض الصالحين وغير الصالحين حتى صاروا يحلفون بهم ويخافونهم ويذبحون لهم وينذرون لهم ويستغيثون بهم عند النوازل والكروب ، وهذا وهم بشر مثلهم ، أموات لا يسمعون دعاءهم .

﴿ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ .
[فاطر : آية ١٤]

وطوائف أخرى من الذين اتبعوا الزنادقة الجهمية من المعتزلة والأشاعرة ينفون عن الله سبحانه صفات الكمال إذ لم توافق عقولهم ويصفونه عز وجل بصفات العدم مثل قولهم الذى لا يخجلون من ترديده : « المولى تبارك وتعالى لا داخل العالم ولا خارج العالم » ، وينفون استواءه على العرش وأنه فوق السماوات السبع ويحتجون بالآية :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾
[الشورى : آية ١١]

يقولون : فلو كان فى العالم أو خارجاً عنه لكان مماثلا وبيان المماثلة واضح (انظر براءة الأشعريين ٨٢/١) وهؤلاء

الهلكى يتبعون جهم بن صفوان الذى أفتى الإمام أحمد بن حنبل بكفره هو وأتباعه لأنهم نفوا صفة العلو عن الله جل وعلا ، وكذلك الإمام أبو حنيفة كفرهم لما سئل عمن قال : «لاأعرف ربى فى السماء أم فى الأرض فقال قد كفر لأن الله يقول :

﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾

[طه : آية ٥]

وعرشه فوق سبع سماوات أ.هـ . وهؤلاء الأشاعرة يدافعون عن الزنادقة مدافعة المسعورين . ولو تصفحت كتبهم لوجدتها ملأى بفلسفات كلامية لا يعقلها أكثر العلماء فضلا عن العوام ، ولوأنكرت على أحد علمائهم شيئاً يسيراً لقال لك : أنت وهابى وهذا شأنهم فى الشام والهند ومصر وكثير من بلدان المسلمين . ورحم الله محمد بن عبد الوهاب ذلك الإمام العالم العامل الذى طهر أكثر جزيرة العرب من الشرك والبدع والعقائد الفاسدة الهدامة الكافرة .

والله أسأل أن يهدى بهذه الرسالة خلقاً كثيراً من عباده وأن يكثر بها ثوابي وأن يجعلها من الأعمال التي لا ينقطع عني نفعها بعد أن أدرج في أثوابي وأنا سائل أخاً كريماً بشيء منها أن يدعو لي ولوالدى وللمسلمين أجمعين ، وعلى الله الكريم اعتمادى ، وإليه تفويضى واستنادى ، وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم .

عبد الملك على الكليب

الكويت فى ٢٧ رمضان سنة ١٤٠٤ هـ

* * *

١ ـ الايمان بالله رب العالمين

أسماء الله الحسنى وصفاته العليا

* يؤمن المسلمون أهل الكتاب والسنة والجماعة بالله الذى لا إله إلا هو رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، خالق الأرض والسماوات العلى ، الرحمن على العرش استوى ، له ما فى السماوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ، هو الحى الذى لا يموت وهو يحيي ويميت ، وهو على كل شىء قدير ، وهو الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها ، ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ، وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهاراً ، ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ،

﴿ هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعاً وَيُنْشِىءُ السَّحَابَ الثِّقَالَ * وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ، وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ، وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِى اللهِ ، وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾

[الرعد الآيتان ١٢ ، ١٢]

هو الذى خلق البشر من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء وهو العليم الحكيم .

﴿ هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

[آل عمران : آية ٦]

يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويرزق من يشاء بغير حساب ، وهو الذى جعل النجوم ليهتدوا بها

فى ظلمات البر والبحر ، وهو الذى خلق الجن وتعالى عن الشركاء منهم ومما نسب إليه من البنين والبنات سبحانه وتعالى عما يصفون . والله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ـ أى حفيظ ورقيب يدبر كل ما سواه ويرزقهم ويكلأهم بالليل والنهار ـ وهو الذى يرسل الرياح مبشرات ـ أى تتقدم المطر ـ وهو سبحانه الذى ينزل الغيث ويحيي الأرض بعد موتها ويخرج به من كل الثمرات كذلك يحيي الله الموتى يوم القيامة ، وهو الذى يرزق الولد ويهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يرزق من يشاء ذكوراً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً لا إله إلا هو وتعالى عما يشركون . وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل ليعلم الناس عدد السنين والحساب ، وهو الذى يسير عباده فى البر والبحر ويرزقهم من السماء والأرض ، وهو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء وهو رب السماوات والأرض وهو خالق كل شيء وهو الواحد

القهار ، وهو الذى سخر لعباده الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لهم الأنهار ، وهو الذى جعل فى السماء بروجاً – أى كواكب – وزينها للناظرين وحفظها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ، وهو الذى خلق الإنسان من نطفة وخلق الأنعام وسخرها له ويخلق ما لا يعلمون وهو الذى أنزل الماء من السماء وجعله عذباً سائغاً للشاربين وأنبت لهم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات . وهو الذى سخر البحر وجعل فيه اللآلىء وخلق فيه السمك وذلله للركوب وحمل السفن . وهو الذى خلق الجبال الراسيات لتقر الأرض ولا تضطرب . وهو الذى خلق الأنهار والسبل والنجوم لعلهم يهتدون . وهو الذى خلق الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق الإنسان من صلصال كالفخار وهو العليم القدير ، وهو الذى أخرج عباده من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة لعلهم يشكرون وأتم نعمته عليهم لعلهم يسلمون وهو الذى يتوفاهم

ثم يعيدهم كما فطرهم أول مرة ، وهو الذى فتق رتق السماوات والأرض وجعل من الماء كل شيء حى . وهو الذى جعل السماء سقفاً محفوظاً .

﴿ وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ والشَّمْسَ والْقَمَرَ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .

[الأنبياء : آية ٣٣]

وهو يبعث من فى القبور ، وهو الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه والله هو الإله الحق وهو خالق السماوات والأرض ومن فيهن والذين يدعون من دون الله لا يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه .

﴿ ضَعفُ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾

[الحج : آية ٧٣]

وهو الذى خلق كل دابة من ماء . فمنهم من يمشى على بطنه ، ومنهم من يمشى على رجلين ، ومنهم من يمشى على أربع

يخلق الله ما يشاء وهو على كل شيء قدير ، وهو الملك الحق سبحانه .

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ؟ . سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

[الروم : آية ٤٠]

وهو الذي يحيي العظام وهي رميم كما أنشأها أول مرة وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير .

﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ . بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ .

[يس : الآيات ٨١ : ٨٣]

وهو الغنى سبحانه وما لرزقه من نفاد وهو أحسن الخالقين وهو الذى خلق العباد وما يعملون وهو ربهم ورب آبائهم الأولين وهو الإله الحق وما من إله غيره وهو الواحد القهار.

﴿ هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

[لقمان : آية ١١]

وهو القاهر الغالب العالى فوق عباده . قهر كل شىء وخضع لجلاله وعظمته وكبريائه كل شىء وهو العلى العظيم .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِىُّ الْكَبِيرُ ﴾

[لقمان : آية ٣٠]

والله خلق كل شىء وأنطق كل شىء وله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه يرجعون .

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ، وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، والسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ . سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

[الزمر : آية ٦٧]

وهو الذى خلق الذكر والأنثى وله الآخرة والأولى .

﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ، وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا * وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى * وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى * وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى * وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى * وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَى * وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وأَطْغَى * والْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى * فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ .

[النجم : الآيات ٤٢ : ٥٤]

وهو الملك الأعلى .

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾
[طه : آية ٥]

﴿ هُوَ الْأَوَّلُ والآخِرُ وَالظَّاهِرُ والْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ . يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ معكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾
[الحديد : آية ٣ : ٤]

وهو الله عالم الغيب والشهادة الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور العزيز الحكيم .

﴿ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ

الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ * سَوَاءٌ مِنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾

[الرعد : الآيات ٨ : ١٠]

وهو السميع العليم التواب الرحيم العلى العظيم الغنى الحليم .

﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

[البقرة : آية ٢٥٥]

بيده الخير يرزق من يشاء بغير حساب ، والله كتب على نفسه الرحمة وهو يطعم ولا يطعم وهو وحده مالك الضر والنفع وهو المتصرف في خلقه بما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه

لا يأتي بالخير إلا هو ولا يكشف الضر غيره سبحانه وهو على كل شيء شهيد وهو الواحد الأحد لا شريك له وهو يبعث الموتى ثم إليه يرجعون ، وهو سادر على أن يسلب السمع والأبصار كما أعطاها عباده — فهل أحد غير الله عز وجل يقدر على رد ذلك إلى من سلبه الله منهم ؟ لا يقدر على ذلك أحد سواه سبحانه .

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ٱنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾

[الأنعام : آية ٤٦]

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ

سَرْمَداً إلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

[القصص : الآيات ٧١ : ٧٣]

ولا يعلم الغيب إلا هو سبحانه .

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلَّا هُو وَيَعْلَمُ مَا فِى الْبَرِّ والْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَّرَقَةٍ إلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إلَّا فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾

[الأنعام : آية ٥٩]

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ . [الأنعام : آية ١٠٣]

ورحمته واسعة ولا يرَدُّ بأسه عن القوم المجرمين ، وهو أرحم الراحمين وسعت رحمته كل شيء وهو سريع العقاب ولا حول ولا قوة إلا به جل وعلا ولا يستعاذ إلا به سبحانه ، والملائكة عنده لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ، والله ذو الفضل العظيم وهو رحيم ودود لا يعذب المستغفرين بل يغفر لهم ويعفو عنهم وهو شديد العقاب وما هو بظلام للعبيد ولا يعجزه شيء وهو التواب الرحيم وهو الذى يكشف الضر ويعفو عن كثير وهو ذو فضل على عباده شهيد على أقوالهم وأعمالهم عليم بما تخفى صدورهم ولا يعزب عن علمه وسمعه وبصره مثقال ذرة فى السماوات أو فى الأرض وله العزة جميعاً وهو خير الحاكمين ، وهو الغنى الحميد وما الله بغافل عما يعمل الظالمون وهو عزيز ذو انتقام وهو الله واحد لا شريك له سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً .

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ

وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ [الإسراء : آية ٤٤]

وكل أمر عليه هين سبحانه وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون وتعالى أن يكون له ولد وهو يرث الأرض ومن عليها وإليه يرجعون .

﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴾ . [مريم : آية ٩٣]

وما من إله فى السماوات والأرض إلا هو سبحانه لا إله إلا هو تعالى عما يشركون .

﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ .

[الأنبياء : الآيتان ١٩ : ٢٠]

والله يفعل ما يشاء .

﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ .

[الأنبياء : آية ٢٣]

وله يسجد من فى السماوات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب والله يفعل ما يشاء وهو الذى أملى للكافرين المستقدمين ثم أخذهم .

﴿ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ .

[هود : آية ١٠٢]

وهو خير الرازقين والله هو الإله الحق وهو العلى الكبير

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ . إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ . [الحج : آية ٧٣]

والله هو القوى العزيز وهو السميع البصير وهو مولى المؤمنين فنعم المولى ونعم النصير وهو أحسن الخالقين وما كان غافلا قط عن خلقه بل هو الله الحفيظ الرحيم سبحانه .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ . [النور : آية ٤١]

وهو الحى الذى لا يموت وهو رب المشرق والمغرب وما بينهما وكل شىء هالك إلا وجهه وله الحكم وإليه يرجعون وهو الملك الحق سبحانه وما لعباده من دونه من ولى ولا نصير .

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

[الروم : آية ٤٠]

وهو السميع القريب وهو على كل شيء رقيب بيده ملكوت كل شيء وهو العلي العظيم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا. وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ .

[فاطر : آية ٤١]

وهو الذي يحيي العظام وهي رميم كما أنشأها أول مرة وهو على كل قدير وهو العزيز الوهاب وهو الغني سبحانه وما لرزقه من نفاد وهو الله الواحد القهار ، والله أنطق كل شيء وهو الولي الحميد وهو ولي المتقين وله ميراث السماوات والأرض وهو أهل التقوى وأهل المغفرة وهو القوي العزيز ذو البطش الشديد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد ، وهو الملك الأعلى وله الآخرة والأولى وهو الملك الأكرم الفرد الصمد .

﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ .

[الإخلاص : الآيات ١ : ٤]

* ويؤمن أهل الكتاب والسنة والجماعة بأسماء الله تعالى وصفاته التى أثبتها له رسوله ﷺ وثبتت فى كتب السنة ، فهم يؤمنون بأنه

« يَضْحَكُ اللهُ إِلَىٰ رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ » .

— متفق عليه[1] ، وأنه .

---

(١) البخارى : كتاب الجهاد (٢٨٢٦) : باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل .

ومسلم : كتاب الإمارة (١٨٩٠) (١٢٨) : باب بيان الرجلين ، يقتل أحدهما الآخر ، يدخلان الجنة .

من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

« يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِى فَأَغْفِرَ لَهُ » .

متفق عليه[1] .

وأنه « اللهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يجد ضالته بالفلاه » .

رواه مسلم[2] .

---

(١) البخارى : كتاب التهجد (١١٤٥) : باب الدعاء والصلاة من آخر الليل .

ومسلم : كتاب صلاة المسافرين (٧٥٨) (١٦) : باب الترغيب فى الدعاء والذكر فى آخر الليل والإجابة فيه .

من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

• وقد أفرد شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الحديث بالشرح فى كتابه العظيم « شرح حديث النزول » فراجعه فإنه هام .

(٢) مسلم : كتاب التوبة (٢٦٧٥) (٦) : باب فى الحض على التوبة والفرح بها من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه .

وأنه « يَقبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ ويَطوِي السَّماءَ بِيمينهِ ثُمَّ يقول : أَنَا الملِكُ ، أَينَ مُلُوكُ الأَرْضِ » .

رواه البخارى[١] .

وأنه « لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَهِى تَقُولُ : هَل مِنْ مَزِيدٍ ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا رِجْلَهُ — وفى رواية : قَدَمَهُ — فَيَنْزَوِى بَعْضُهَا إلىٰ بَعْضٍ فَتَقُولُ : قَطِ قَطِ » .

أى حسبي يكفينى هذا . متفق عليه[٢] ، وأنه عز وجل فوق سماواته علىّ على خلقه، وأنه عز وجل مع عباده بسمعه

---

(١) البخارى كتاب التوحيد : (٧٣٨٢) : باب قول الله تعالى ﴿ ملك الناس ﴾ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٢) البخارى : كتاب الأيمان والنذور (٦٦٦١) : باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته ومسلم : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤٨) (٣٨) : باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء.

وبصره وعلمه فهو سبحانه علي فى دنوه قريب فى علوه لقول رسول الله ﷺ للجارية :

« أَيْنَ اللهُ ؟ فَقَالَتْ : فِى السَّمَاءِ قَالَ : مَنْ أَنَا ؟ قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ قَالَ : أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » .

رواه مسلم[1] وأنه :

« إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيَاناً كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا الْقَمَر لَاتُضَارُّونَ فِى رُؤْيَتِهِ » .

متفق عليه[2] :

---

(١) مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥٣٧) (٣٣) : باب تحريم الكلام فى الصلاة ، ونسخ ما كان من إباحته .

من حديث معاوية بن الحكم السلمى رضى الله عنه .

(٢) البخارى : كتاب التوحيد (٧٤٣٥) : باب قول الله تعالى ﴿ وجوه يؤمئذ ناضرة ﴾ .

ومسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٦٣٣) (٢١١) : باب فضل صلاتى الصبح والعصر والمحافظة عليهما .

من حديث جرير بن عبد الله رضى الله عنه .

وأنه « مَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ »
متفق عليه [١]

وأنه « فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي » .
متفق عليه [٢] :

---

(١) البخارى : كتاب التوحيد (٧٤٤٤) : باب قول الله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ .
ومسلم : كتاب الإيمان (١٨٠) (٢٩٦) : باب إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة ربهم سبحانه وتعالى .
من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه .
(٢) جزء من حديث أبى هريرة الذى أخرجه .
البخارى : كتاب التوحيد (٧٥٠٥) : باب قول الله تعالى ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ .
ومسلم : كتاب الذكر والدعاء (٢٦٧٥) (٢) : باب الحث على ذكر الله تعالى .

وأنه : « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمٰنِ كَقَلْبٍ واحِدٍ يُصَرِّفهُ كَيْفَ يَشَاءُ » .

رواه مسلم (١)

وأنه «يَكْشِفُ رَبُّنا عن ساقِهِ فيسجُدُ له كلُّ مُؤمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ » .

متفق عليه (٢) .

* ويؤمنون أن الله عز وجل .

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

[الشورى : آية ١١]

وأنه « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا آدَمُ ، فَيَقُولُ :

---

(١) مسلم : كتاب القدر (٢٦٥٤) (١٧) : باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء .

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما .

(٢) الحديث بهذا اللفظ .

أخرجه البخارى : كتاب التفسير (٤٩١٩) : باب ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِى يَدَيْكَ ، قَالَ يَقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ : وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْف تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. قَالَ : فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ »

متفق عليه[1] :

وأنه « مَنْ أَحبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ،وَمَن كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهِ اللهُ لِقَاءَهُ » . رواه البخارى[2]

---

(١) البخارى : كتاب الرقاق (٦٥٣٠) : باب قوله عز وجل ﴿ إن زلزلة الساعة شىء عظيم ﴾ .

ومسلم : كتاب الإيمان (٢٢٢) (٣٧٩) : باب قوله « يقول الله لآدم : أخرج بعث النار من كل ألف وتسعمائة وتسعة وتسعين » .

من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

(٢) البخارى : كتاب الرقاق (٦٥٠٧) (٦٥٠٨) : باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه .

وأنه « أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ »
متفق عليه(١) .

* ويؤمنون بأن الله عز وجل حى حياة أزلية .

« أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِى لَا يَمُوت وَالْجِنُ والإِنْسُ يَمُوتُونَ » .
متفق عليه(٢)

= من حديث عبادة بن الصامت وأبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما .

(١) البخارى : كتاب المظالم (٢٤٥٧) : باب قول الله تعالى ﴿ وهو الألد الخصام ﴾ .
ومسلم : كتاب العلم (٢٦٦٨) (٥) : باب فى الألد الخصم .
من حديث عائشة رضى الله عنها .

(٢) البخارى : كتاب التوحيد (٧٣٨٣) : باب قول الله تعالى ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ .
ومسلم : كتاب الذكر والدعاء (٢٧١٧) (٦٧) : باب التعوذ من شر ما عمل ، ومن شر ما لم يعمل .
من حديث ابن عباس رضى الله عنهما .

وأنه « إِنَّ اللهَ لا يَنَامُ وَلا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَنَامَ »
متفق عليه[(١)] .

---

(١٦) مسلم : كتاب الإيمان (١٧٦) (٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥) : باب قوله عليه السلام « إن الله لا ينام » .
وابن ماجة : فى المقدمة (١٩٥) : باب فيما انكرت الجهمية .
وأحمد (٤/٤٠٠ ، ٢٠١) والطيالسى (٤٩١) والبغوى فى شرح السنة (١/١٧٣)
وابن منده فى كتاب الإيمان (٢/٧٦ : ٧٧١) .
من طرق عن أبى موسى الأشعرى عن النبي ﷺ به .
• (تنبيه) ليس الحديث عند البخارى كما أشار إلى ذلك المؤلف بقوله : « متفق عليه » فلعله تابع فى ذلك الحافظ الذهبى فى العلو للعلى الغفار ص (٢٣) فإنه قال عنه : « رواه الشيخان » وتبعه على هذا الألبانى فى مختصر العلو (ص ٨٦) فلم ينبه عليه وكذا قال الإمام ابن القيم فى اجتماع الجيوش ص (٣٠) :
« وفى صحيح البخارى عن أبى موسى الأشعرى . . . فذكره » .
والحديث كما رأيت ليس عند البخارى وهو ما دعانا إلى إطالة التخريج .

* وأهل الكتاب والسنة والجماعة يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه تبارك وتعالى وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف (كقول الجهمية فى استوى: استولى، وفى وجاء ربك: وجاء أمر ربك) ومن غير تعطيل (كقول الجهمية والمعتزلة ومن تابعهم من المبتدعة الذين قالوا: إن الله ليس[له] علم ولاقدرة ولا كلام ولامحبة ولاإرادة) ومن غير تكييف (أى تعيين كنه الصفة، أى أن يجعل للاستواء والنزول وغير ذلك كيفية معلومة) ومن غير تمثيل (وهو التشبيه كقول المشبهة الذين قالوا إن الله عز وجل وجه كوجه المخلوق ويد كيد المخلوق وسمع كسمع المخلوق ونحو ذلك تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً).

قال إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل فى شأن حديث

= وراجع : تحفة الاشراف (٤٧٢/٦).
وجامع الأصول (٥٢/٧).
والجامع الصغير (٢٧٦/٢ — فيض).

النزول [١] « إن الله ينزل إلى السماء الدنيا » وبقية أحاديث الصفات مثل « إن الله يرى يوم القيامة ، وأنه تعالى يعجب ويضحك ويغضب ويرضى ويكره ويحب : نؤمن بها ونصدق بها ، لا كيف ولا معنى – يعنى أننا نؤمن بأن الله تعالى ينزل ويرى ، وهو فوق عرشه بائن من خلقه ولكن لا نعلم كيفية النزول ولا الرؤية ولا الاستواء ولا المعنى الحقيقى لذلك ، بل نفوض الأمر فى علم ذلك إلى الله قائله وموحيه إلى نبيه ﷺ – ولا نرد على رسول الله ، ولا نصف الله تعالى بأكثر مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ، بلا حد ولا غاية ٥

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ . ﴾
[الشورى : آية ١١]

وقال الإمام ابن قدامة المقدسى [٢] :

---

(١) تقدم تخريجه .
(٢) لمعة الاعتقاد ص (١٢) .

« وَعَلَى هَذا دَرَجَ السَّلفُ وَأَئِمَةُ الْخَلَفُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ ، كُلُهمُ مُتفقُونَ عَلَى الإِقْرَارِ والإِمْرَارِ والإِثبَاتِ ».

وسئل الإمام مالك(١) عن قوله عز وجل

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ كَيْفَ اسْتَوِيَ ؟
[طه : آية ٥]

فَقَالَ : « الاسْتِواءُ مَعْلُومٌ ، والْكَيْفُ مجْهُولٌ ، والإِيمانُ بِهِ واجِبٌ والسُّؤالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ » .

ويعنى بالسؤال عنه عن الكيفية التى لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى وأما الاستواء فمعلوم أن معناه العلو والارتفاع

---

(١) أخرجه الدارمى فى الرد على الجهمية (ص ٣٣) واللالكائى فى أصول اعتقاد أهل السنة (٣٩٨/٣) والذهبي فى العلو للعلى الغفار (ص ١٤١) .

وقال الذهبي : هذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك ، وهو قول أهل السنة قاطبة .

بإجماع السلف ، وهذا الإقرار والإمرار ثابت ومستفيض عن الصحابة رضى الله عنهم والتابعون والأئمة الأربعة وحرى بكل مؤمن ومؤمنة أن يتبع آثارهم ويتمسك بهديهم ولعله أن يكون من المفلحين فهم رحمهم الله يؤمنون بصفات الله تعالى ولا يؤولونها أو يردونها أو يخرجونها عن ظاهرها — كأن يقولوا إن ظاهرها غير مراد — وهم فى الوقت نفسه يعلمون ويؤمنون بأن صفات الله جل وعلا ليست كصفات المحدثين من عباده ، قال أبو حنيفة فى الفقه الأكبر (١) :

لَا يُشْبِهُ شَيْئاً مِنْ خَلقِهِ وَلَا يُشْبِهُهُ شَىْءٌ مِن خَلْقِهِ

ثم قال بعد ذلك :

« وَصِفَاتهِ كُلُهَا خِلَاف صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ يَعْلَمُ لا كَعِلْمِنَا وَيَقْدِرُ لَا كَقَدْرَتِنَا وَيَرَى لَا كرُؤْيَتِنَا » (٢) .

---

(١) فى الفقه الأكبر لأبى حنيفة ص (٢) : « ولا يشبه شيئاً من الأشياء من خلقه ولا يشبهه شىء من خلقه » .

(٢) الفقه الأكبر : ص (٣) .

وقال نعيم بن حماد :

« مَنْ شَبَّه اللهَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ ، وَلَيْسَ فِيمَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولَهُ تَشْبِيهٌ »(١)

ويجدر فى هذا المجال ذكر أدلة عقلية أوردها الشيخ أبو بكر الجزائرى فى كتابه القيم « منهاج المسلم » تثبت سلامة طريقة السلف رحمهم الله التى تتلخص فى الإقرار والإمرار

---

(١) صحيح :
أخرجه الذهبي فى العلو من طريق محمد بن اسماعيل الترمذى قال سمعت نعيم بن حماد يقول : فذكره .

وإسناده صحيح كما قال الألبانى فى مختصر العلو ص (١٨٤) وأشار إلى صحته أيضاً الحافظ الذهبي .

(*) ونعيم بن حماد من أوعية العلم ، أخذ فى محنة خلق القرآن فسجن حتى مات فى القيد رحمه الله سنة ٢٢٨ هـ .

والإثبات حيث يقول : « وصف الله تعالى نفسه بصفات وسمى نفسه بأسماء ولم ينهنا عن وصفه وتسميته بها ولم يأمرنا بتأويلها أو حملها على غير ظاهرها فهل يعقل أن يقال أننا إذا وصفناه بها نكون قد شبهناه بخلقه فيلزمنا إذاً تأويلها وحملها على غير ظاهرها ؟ وإن أصبحنا معطلين نفاة لصفاته تعالى ملحدين فى أسمائه وهو يتوعد الملحدين فيها بقوله :

﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

[الأعراف : آية ١٨٠]

أليس من نفى صفة من صفات الله تعالى خوفاً من التشبيه كان قد شبهها أولا بصفات المحدثين ثم خاف من التشبيه ففر منه إلى النفى والتعطيل فنفى صفات الله تعالى التى أثبتها لنفسه وعطلها فكان بذلك قد جمع بين كبيرتين التشبيه والتعطيل ؟ أفلا يكون من المعقول إذاً والحالة هذه ، أن

يوصف البارى تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله مع اعتقاد أن صفاته تعالى لا تشبه صفات المحدثين كما أن ذاته لا تشبه ذوات المخلوقين ؟ » انتهى ملخصاً[١] .

وخلاصة القول فى هذه المسألة الخطرة أن الرسول ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم ومن تبعهم من أهل القرن الأول كانوا يؤمنون بصفات الله جل وعلا كما جاءت فى الكتاب والسنة على مراد الله تعالى ومراد رسوله ﷺ من غير رد أو تأويل أو تشبيه أو تمثيل وأول من تكلم وعرف بالتعطيل لأسماء لله تعالى وصفاته زنديق اسمه الجعد بن درهم وأخذها عنه تلميذه الجهم بن صفوان فبثها ، أما الجعد فأخذه خالد ابن عبد الله القسرى رحمه الله[٢] بعد استشارة علماء زمانه خطب يوم الأضحى فقال :

---

(١) منهاج المسلم ص (٢٦ ، ٢٧) .

(٢) القصة أخرجها البخارى فى خلق أفعال العباد (ص ٦٩ الهند) والدارمى فى الرد على الجهمية ص (٧ ، ١١٣–١١٤) والذهبى =

« أَيُّهَا النَّاسُ! ضَحُّوا تَقَبَّلَ اللهُ ضَحَايَاكُمْ فَإِنِّى مُضَحٍ بِالْجَعْدِ بْنُ دِرْهَم. إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَتَّخِذ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيماً. ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحهُ » .

وذلك فى أوائل المائة الثانية وأما الجهم فقتله سلم بن أحوز أمير خراسان ، هذا يوم كان فى المسلمين علم وغيرة على الدين ، وإلى الجهم تنسب الجهمية الذين أفتى بكفرهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، وعلى آثار الجهمية سارت المعتزلة والأشعرية نفياً وتعطيلا لصفات الله العلى العظيم وهؤلاء

= فى العلو (ص ١٣٣ ، ١٣٤ — مختصر) وقواها الألبانى لطرقها .

* (تنبيه هام) خالد بن عبد الله القسرى هذا قاله عنه الذهبى فى الميزان (٦٣٣/١) : « صدوق لكنه ناصبى بغيض ظلوم .

قال ابن معين : رجل سوء يقع فى على » اهـ .

فلا تغتر أيها المسلم به فتظن أنه بذبحه الجعد بن درهم على بدعته أنه جل على الصواب فى كل شىء يفعله نسأل الله العفو والعافية .

هم الهلكى الذين اغتروا بعلمهم وأنفوا أن يتابعوا الرسول ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم ورضوا بمتابعة الجعد بن درهم والجهم بن صفوان فانظر كيف كان عاقبة المستكبرين .

وليس أدل على ضلال الأشاعرة . من نفيهم العلو والفوقية لله الواحد القهار ، وهى صفة جليلة استفاض ذكرها فى الكتاب والسنة وأجمع الصحابة والتابعون الأئمة والأربعة على الإيمان بها لقوله تعالى :

﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾

[النحل : آية ٥٠]

وقوله عز وجل :

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ .

[الأنعام : آية ١٨]

وقوله جل وعلا :

﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ .

[المعارج : آية ٤]

وقوله جلت قدرته :

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾

[فاطر : آية ١٠]

وقوله عز وجل :

﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ .

[آل عمران : آية ٥٥]

وقوله تعالى :

﴿ بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ ﴾ .

[النساء : آية ١٥٨]

وقوله عز وجل :

﴿ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىَ عَبْدِهِ الْكِتاب ﴾ .

[الكهف : آية ١]

وقوله تبارك وتعالى :

﴿ أَأَمِنتم مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَن يَّخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ .

[الملك : آية ١٦]

وقول رسول الله ﷺ :

« أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً » .

متفق عليه[1] ، وقوله :

« والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فَتَأْبَىٰ عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطاً عَلَيْهَا حَتَّىٰ يَرْضَىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا » .

رواه مسلم[2] ، وقوله :

---

(١) جزء من حديث أبي سعيد الخدرى الذى أخرجه البخارى : كتاب المغازى (٤٣٥١) : باب بعث على بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد إلى اليمين قبل حجة الوداع .

ومسلم كتاب الزكاة (١٠٦٤) (١٤٤) : باب ذكر الخوارج وصفاتهم .

(٢) مسلم : كتاب النكاح (١٤٣٦) (١٢١) : باب تحريم امتناعها من فراش زوجها .

من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

« يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيب لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » .

متفق عليه (١) ، وقوله :

« الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ المَلَائِكَةُ . فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحاً قَالُوا : اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ، اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٌّ غَيْرِ غَضْبَانَ ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ : مَنْ هٰذا ؟ فَيَقُولُونَ فُلَانٌ فَيُقَالُ : مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَت فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٌّ غَيْرِ

---

(١) تقدم تخريجه

غَضْبَان فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ... » .

الحديث رواه أحمد وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال على شرط البخاري ومسلم وصححه الألبانى [1] ،

وعن زينب بنت جحش أنها كَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِي ﷺ وَتَقُولُ : « زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ ، وَزَوَّجَنِي

---

(١) صحيح :
أحمد (٤/٣٦٤)
وابن ماجه : كتاب الزهد (٤٢٦٢) : باب ذكر الموت والاستعدادله (٤٢٦٨) : باب ذكر القبر والبلي .
من حديث أبي هريرة رضى الله عنه .
قال الحافظ فى الفتح (٣/٢٣٨) : إسناده صحيح » .
وقال البوصيرى فى الزوائد (٣/٣١٢ ، ٣١٣) : « إسناده صحيح ».
وقال الألبانى فى تخريج المشكاة (١/٥٠) ومختصر العلو للذهبي ص (٨٥) :
« سنده صحيح على شرط الشيخين » . ا.هـ

اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ » رواه البخاري [١] ، وأراد معاوية بن الحكم السلمى أن يُعْتِقَ جارِيةً لَهُ فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فقَالَ لَهَا : « أَيْنَ اللهُ » فَقَالَتْ : فى السَّمَاءِ قَالَ : « مَنْ أَنَا » ؟ قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ . قال « أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » رواه سلم [١] ونص الحافظ الذهبي على أنه حديث متواتر .

كل هذه الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة قد استكبر الأشاعرة عن الأخذ بظاهرها وخالفوا خير القرون —

---

(١) البخارى : كتاب التوحيد (٧٤٢٠) : باب قوله تعالى ﴿ وكان عرشه على الماء ، وهو رب العرش العظيم ﴾ .

من حديث أنس رضى الله عنه .

(٢) تقدم تخريجه .

وتصريح الحافظ الذهبي أنه متواتر يراجع فى العلو (ص ٨٠ ، ٨١ — مختصر) .

الصحابة والتابعين والأئمة – ورضوا بمتابعة الزنادقة وجاؤوا بآراء كاذبة خاطئة لخصها كاتبهم أبو حامد بن مرزوق فى كاتبه « براءة الأشعريين من عقائد المخالفين » حيث يقول : « إن معتقدى الجهة لله تعالى قاسوا الخالق على المخلوق وأنهم من العوام لم تستسغ عقولهم استحالة الجهة على الله تبارك وتعالى » ونقل عن الشيخ أبو حفص الفاسى فى حواشى الكبرى : « لاشك أن المعتقد هوأن الله تعالى ليس فى جهة وقد أوضح الأئمة تقريره فى الكتب الكلامية بما لا مزيد عنه ، فهو سبحانه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه ! ونقل الكاتب عن العلامة أبو عبد الله محمد بن جلال أنه سئل : هل يقال : المولى تبارك وتعالى لا داخل العالم ولا خارج العالم ؟ فأجاب بأنا نقول ذلك ونجزم به ونعتقد أنه لا داخل العالم ولا خارج العالم والعجز عن الإدراك إدراك ! وقال أيضاً : أجمع أهل الحق قاطبة على أن الله تعالى لا جهة له ، فلا فوق ولا تحت ولايمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف .

انتهى . قلت : هؤلاء معتوهون لا يدرون ما يقولون لأنهم عندما ينفون وجود الله تبارك وتعالى داخل العالم وخارجه فإنهم ينفون وجود الله جل وعلا بالكلية تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وينبغى الإشارة إلى أن أهل الحق هؤلاء الذين حكى إجماعهم هم أفراخ الزنادقة جعد بن درهم وجهم بن صفوان وأهل الكلام والمعتزلة والأشاعرة والفلاسفة الذين قال الشافعى فيهم :

حُكْمِى فى أَهلِ الْكلامِ أَن يُضْرَبُوا بِالْجَرِيدِ والنِعَالِ وَيُطَافُ بِهِمْ فِى الْقَبَائِلَ والْعَشَائِرِ وَيُقَالَ : هَذَا جَزَاءُ مِنْ تَرَكَ الْكِتَابَ والسُّنَّةَ وأَقْبَلَ عَلَى الكلام (١) وقال

---

(١) الخطيب فى شرف أصحاب الحديث ص (٧٨) وسير أعلام النبلاء (١٠/٢٩) ومناقب الشافعى للبيهقى (١/٤٦٢) وتوالى التأسيس (٦٤) .

* قال الحافظ الذهبى فى السير (١٠/٢٩) بعد أن أورد أثاراً كثيرة عن الشافعى بهذا المعنى . قال : « لعل هذا متواتر على الإمام » .

أيضا : لَقَدْ اطَّلَعتُ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ عَلَىٰ شَيْءٍ مَا ظَنَنتُ مُسْلِماً يَقُولُهُ . وَلأَنْ يُبْتَلَى الْعَبْدُ بِكُلِ مَا نَهىٰ اللّهُ عَنْهُ مَا خَلَا الشِرْكَ بِاللّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَن يُبْتَلَى بِالْكَلَامِ » انتهى[1] .

قلت : وهذا الضلال الذى يهيم فيه القوم شأنه شأن الوثنية والمجوسية واعتقاد أتباع المسيح فى عيسى وأمه عليهما السلام لا يؤمن به إلا من أشربه منذ صغره وشب عايه ورسخ فى قلبه لأنه متناقض مع الكتاب والسنة وفطرة العقلاء على اختلاف أديانهم نسأل الله العافية .

---

(١) أدب الشافعى ومناقبه لإبن أبى حاتم ص (١٨٧) ومناقب الشافعى للبيهقى (٤٥٣/١) والحلية (١١١/٩) وسير أعلام النبلاء (١٦/١٠) وتوالى التأسيس .

٢ ـ التوحيد

* يؤمن أهل الكتاب والسنة والجماعة بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ويعتقدون أن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وأن توحيد الله عز وجل هو حقه سبحانه على العباد ويؤمنون بأن من لقى الله تعالى يوم القيامة لا يشرك به شيئاً دخل الجنة . وأن من مات وهو يدعو من دون الله تعالى نداً أو يشرك به شيئاً دخل النار .

* ويعتقدون أن من الشرك تعليق التمائم والودع أو لبس الحلقة أو الخيط فى اليد بغية دفع العين فلا دافع إلا الله تعالى ولا يطلب دفع المؤذيات إلا من الله تعالى .

* ويعتقدون أن من الشرك التبرك بالأشجار والأحجار ولا يذبحون لغير الله عز وجل ، ولا يذبحون لله تعالى بمكان

يذبح فيه لغير الله جل وعلا ولا ينذرون لغير الله تعالى ولا يستعيذون لدفع الضر والمكروه بغير الله الواحد القهار ولا يدعون أصحاب القبور وإن كانوا من النبيين والمرسلين بل يدعون الله جل وعلا أحسن الخالقين وأكرم المسؤولين وأقدر القادرين ولا يستغيثون بغير الله جل وعلا أو يدعون غيره .

﴿ واللَّهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَّهُمْ يُخْلَقُونَ * أَمْوَاتٌ غيرُ أَحْيَاءٍ وَّمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ .

[النحل : الآيات ١٩ : ٢١]

* ويعتقدون أن شرار الخلق عند الله تعالى الذين يبنون المساجد على قبور الصالحين ويعتقدون أن العكوف على قبور الصالحين غالباً ما يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله تعالى :

﴿ ذَٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ والَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ

دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (*) ۞ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ، وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ .

[فاطر : الآيتان ١٣ : ١٤]

* ويعتقدون أن السبع الموبقات هى :

« الشِّرْكُ بِاللهِ والسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحقِّ وَأَكْلُ الربا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ والتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ » .

* ويعتقدون أن من أتى كاهناً أو عرافاً فسألهما عن شىء فصدقهما بما يقولان فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ، وهم لا يتطيرون ويؤمنون بأنه لا يأتى بالحسنات إلا الله سبحانه وتعالى ولا يدفع السيئات إلا هو تبارك اسمه ولا حول ولا قوة إلا به سبحانه .

(*) قطمير : هو اللفافة التي تكون على ظهر نواة التمر .

* ولا ينسبون المطر إلى الكواكب والنجوم ويقولون مطرنا بفضل الله ورحمته ولا يقولون كما يقول الكفار : مطرنا بنوء كذا وكذا .

* ولا يتوكلون إلا على الله سبحانه ولا ييأسون من روح الله تعالى ولا يقنطون من رحمته عز وجل ولا يأمنون مكره جل وعلا ، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون .

* ويحذرون من الشرك الخفي وهو الرياء ويعتقدون أن الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك وأن من عمل عملا أشرك معه فيه غيره فإن الله تعالى غني عن عمله وأنه يتركه وشركه .

* ويعتقدون أن من أطاع العلماء أو الملوك أو الرؤساء أو الأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله تعالى .

* ويعتقدون أن من حلف بغير الله عز وجل فقد أشرك ولا يسبون الدهر ويعتقدون أن من سب الدهر فقد آذى الله جل وعلا .

* ويعتقدون أن أخنع وأوضع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الأملاك - أو ملك الملوك - وأنه لا مالك إلا الله تعالى .

* ويعتقدون أن من استهزأ بشيء فيه ذكر الله تعالى أو القرآن الكريم أو النبي ﷺ أو الأنبياء المستقدمين عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أو المسلمين فهو من الكافرين .

﴿ وَلَئِنْ سأَلْتهمْ لَيَقُولُنَّ إنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ ورَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ * لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾ .

[التوبة : الآيتان ٦٥ : ٦٦]

* ويعتقدون أن كل اسم معبد لغير الله تعالى حرام .

* ويعتقدون حرمة التصوير - أى الرسم وصنع التماثيل

ـ وأن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورين الذين يضاهئون بخلق الله .

* وينهون عن الحلف الكثير .

* ويعتقدون أن إيمان المؤمن لا يكتمل حتى يكون الله تعالى ورسوله ﷺ أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين .

* * *

٣ ـ الايمان بالملائكة المكرمين

* ويؤمن المسلمون بالملائكة المكرمين الذين سماهم الله تعالى فى كتابه الكريم ويصدقون بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى :

﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾

[الأنبياء : آية ٢٦]

* ويؤمنون بأن لله تعالى ملائكة سواهم لا يعرف أسماءهم وعددهم إلا الله عز وجل خالقهم ومدبرهم تباركت قدرته .

* ويؤمنون أن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة من نور وأن لهم أجنحة وأنهم يسكنون السماء وأن ما فى السماء موضع قدم إلا وعليه ملك إما ساجد وإما قائم .

* ويؤمنون بقدرتهم التى وهبها الله تعالى لهم على التشكل فى صور البشر .

* ويؤمنون بأنهم يتفاوتون فى الفضل والقرب من الله تبارك وتعالى وأن لهم أعمالا يقومون بها وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . فمن هذه الأعمال النزول بالوحى وهو عمل جبريل عليه السلام ، ومنها حمل العرش ومنها كتابة القدر فى الرحم ، ومنها كتابة أعمال العباد وأقوالهم ، ومنها قبض أرواح الناس . ومنها سؤال الأموات ، ومنها إيقاد نار جهنم ، ومنهم الجنود الموكلون بالقتال ونصر الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين . وهذه بعض أعمالهم . وقد يكون لهم أعمال أخرى لا نعلمها الله أعلم بها سبحانه .

* * *

٤ ـ الايمان بالكتب المقدسة

* ويؤمنون بالكتب المقدسة المنزلة على المرسلين المتقدمين عليهم الصلاة والسلام وخاصة التى سماها الله تعالى فى كتابه الكريم من التوراة والإنجيل والزبور .

* ويؤمنون بأن لله تعالى سوى ذلك كتباً أنزلها على أنبيائه لايعرف أسماءها وعددها إلا ربنا تبارك وتعالى ويصدقون بأنها كلام الله تعالى وأن ما تضمنته هو الحق والهدى والنور ويقرون بذلك بالقلب واللسان .

* ويؤمنون بالقرآن الكريم وأنه كلام الله عز وجل أوحاه إلى محمد ﷺ بواسطة الملك جبريل عليه السلام بشيراً ونذيراً للعالمين .

* ويؤمنون أن من اعتقد أنه محرف أو مبدل أو منقوص منه أو مضاف إليه فهو من الكافرين .

* * *

٥ ــ الايمان بالأنبياء والمرسلين

* ويؤمنون بالنبيين والمرسلين المتقدمين الذين سماهم الله في كتابه الكريم ، وأنهم صفوة الله تعالى من خلقه أجمعين وأنهم بلغوا الرسالات وأدوا الأمانات ونصحوا أقوامهم وكانوا لهم مبشرين ومنذرين .

* ويؤمنون بأن الله تعالى اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا وكلم موسى عليه السلام تكليماً .

ويؤمنون بأن المسيح عيسى بن مريم عليه وعلى أمه السلام هو عبد الله ورسوله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منـــه .

* ويؤمنون بمحمد ﷺ ويعتقدون بأنه رسول الله تعالى وخاتم النبيين وأنه رحمة مهداة من رب العالمين ويتبعونه في كل ما جاء به من الرحمن الرحيم فيؤدون الفرائض ويحلون

الحلال ويحرمون الحرام ويقفون عند الشبهات ويسارعون فى الخيرات وهم يحبون النبى صلى الله عليه وسلم ويتبعونه ويقدمون هديه على هدى الناس أجمعين ، وهم لا يفرقون بين أحد من المرسلين بل الجميع عندهم بارون راشدون مهديون هادون إلى سبيل الرشاد .

* * *

٦ ـ الايمان بالقدر

* ويؤمنون بأن كل شيء في الكون يجرى وفق قضاء الله سبحانه وقدره وأن الله تبارك وتعالى قدر للخلق أقداراً وضرب لهم آجالا قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ثم أبرز مخلوقاته إلى الوجود وأنزل الكتب وبعث الرسل وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته فجرت أفعالهم مطابقة لذلك التقدير السابق الذى قدره العزيز العليم. فمن كان فى قدر الله جل وعلا من أهل الجنة فسيصير إلى عمل أهل الجنة ولا يضره إغواء المغوين. ومن كان من أهل النار فسيصير إلى عمل أهل النار ولا تنفعه نصيحة الناصحين، رفعت الأقلام وطويت الصحف وجف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة والأعمال بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقى من شقى بقضائه عز وجل .

﴿ وَمَا ظَلَمَهُمْ اللهُ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾.
[النحل : آية ٣٣]

وإنما يتبين من ذلك سعة علم ربنا سبحانه وتعالى وجلال قدرته لا إله إلا هو الواحد القهار يهدى من يشاء ويذل من يشاء ويبتلى من يشاء ويعافى من يشاء ويبسط لمن يشاء ويمسك على من يشاء وهو على كل شيء قدير .

﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾
[الأنبياء : آية ٢٣]

* ولأنهم بالقضاء والقدر مؤمنون فهم على البلايا يصبرون وبالقدر يرضون ولحكمه جل وعلا يسلمون .

* * *

٧ ـ الايمان بالاسراء والمعراج

* ويؤمنون بأن الله تبارك وتعالى قد أسرى بالنبى ﷺ بالروح والجسد من مكة إلى بيت المقدس حيث صلى إماماً بالأنبياء الأولين إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين ثم عرج به إلى السماوات العلا وأوحى إليه ربنا جل وعلا من أمر الصلاة ما أوحى ثم أعيد عليه الصلاة والسلام إلى الأرض وذلك فى ليلة واحدة فتبارك الله العزيز العليم .

* * *

٨ ـ الايمان بعلامات الساعة

* ويؤمنون بأشراط الساعة وعلاماتها وهى : الدخان والمسيح الدجال والدابة ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء وقتله للدجال ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وطلوع الشمس من مغربها وآخر ذلك النار التى تخرج من اليمن وتطرد الناس إلى محشرهم إلى الشام .

* * *

٩ ـ الايمان بعذاب القبر ونعيمه وباليوم الآخر والجنة والنار

ويؤمنون بعذاب القبر ونعيمه ويؤمنون باليوم الآخر وما يتضمنه من البعث بعد الموت والحساب والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار .وبكل ما وصف الله تعالى به يوم القيامة فى كتابه الكريم أو ما صح من حديث رسوله محمد . صلى الله عليه وسلم .

* * *

١٠ ـ الايمان برؤية الله عز وجل بعد الموت

* ويؤمنون برؤية المؤمنين لله تبارك وتعالى يوم القيامة وكذلك فى الجنة بخلاف الكافرين الذين حجبهم الله تعالى عن رؤيته وطردهم من رحمته .

* * *

١١ ـ الايمان بالشفاعة

* ويؤمنون بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة وكذلك سائر الأنبياء والمرسلين وأولياء الله الصالحين والملائكة المكرمين ثم بعد ذلك شفاعة أرحم الراحمين .

* * *

١٢ ــ الايمان بعدم خلود الموحدين فى النار

* وهم لا يكفرون أحداً من المسلمين بمطلق الذنوب والكبائر ما لم يقم الدليل الذى لا يحتمل التأويل على كفره أو شركه ويؤمنون أنه لا يخلد فى النار ــ بمشيئة الله تعالى ــ عبد موحد وإن كان من أهل الكبائر .

* ويؤمنون برحمة الله تعالى الواسعة ويرجون لإخوانهم المؤمنين أن يعفو الله تعالى عنهم ويدخلهم جنته بفضله ورحمته وأن يزحزحهم عن ناره ويؤمنهم من غضبه ونقمتـــه ويستغفرون لهم ولا يشهدون لهم بالشهادة أو الجنة إلا من سبقت له البشارة بذلك ، ولا يشهدون على المسىء أنه من أهل النار .

* * *

١٣ ـ الايمان بالجهاد فى سبيل الله تعالى

* ويؤمنون بالجهاد فى سبيل الله تعالى وعلى سنة رسول الله ﷺ ومن سبقه من الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين .

* ويؤمنون بأن اقتتال المسلمين حرام ويعتقدون أن قتالهم كفر .

* ويعتقدون بوجوب طاعة أئمة المسلمين وولاة أمورهم وإن جاروا عليهم ما لم يأمروهم بمعصية رب العالمين . ولا يستحلون الخروج عليهم وقتالهم إلا أن يروا منهم كفراً بواحاً ، ولا يرون الخروج عليهم إن كان فى خروجهم ضرر على المسلمين .

* * *

١٤ ـ الايمان بفضل الصحابة

• وأهل الكتاب والسنة والجماعة يحبون أصحاب النبي ﷺ ويعتقدون أنهم خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين وأن الله تعالى اصطفاهم لنصرة خاتم أنبيائه وشرح صدورهم وحبب إليهم مؤازرته والقتال معه فسبقوا الناس إلى الإيمان به واستقبلوا العذاب فى مكة وصبروا عليه ثم أمروا بالهجرة فتركوا الأهل والمال والعشيرة والبلد وهاجروا حباً فى الله عز وجل وفى رسوله ﷺ وقاتلوا دونه وبذلوا أنفسهم رخيصة فى سبيله عز وجل حتى أظهر الله تبارك وتعالى دينه وصدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وأكرمهم الله تعالى فرضى عنهم وبشرهم بالجنة ورسوله ﷺ فلو لم يكن لهم من السبق والمكانة عندنا إلا هذا الذى تقدم لكفى وأغنى وزاد عن الكفاية . ألا فمن لم يتولهم فما هو بمؤمن ومن كفرهم فلا مرية فى كفره ، أبغض الله من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم .

* * *

١٥ ـ صفات المسلمين
أهل الكتاب والسنة والجماعة

وأهل الكتاب والسنة والجماعة فى كل ما يعتقدونه من عقائد ويتخلقون به من أخلاق فإنما هم فيه متبعون لكتاب ربهم عز وجل وسنة نبيهم ﷺ .

* فهم يصلون الصلوات الخمس فى المساجد جماعة ويؤمنون بوجوبها ويؤدون الزكاة والصدقات .

* ويحثون على قصر الأمل والتعفف والقناعة ويحذرون من الطمع ويحثون على إقراض المحتاج وعلى التيسير على المعسر وإنظاره والوضع عنه وينهون عن الإمساك شحاً .

* ويأمرون بإطعام الطعام وتيسير الماء ويشكرون فاعل المعروف .

* وهم يصومون رمضان ويعجلون الفطر ويؤخرون السحور .

* وهم يحجون ويعتمرون متواضعين متذللين وبالنبيين مقتدين .

* ويأمرون بالجهاد فى سبيل الله ونشر الدين وإخراج الناس من ظلم الأديان إلى عدل الإسلام وخير الدنيا والآخرة .

* وليس الشهيد عندهم من يقاتل حمية أو يريد الأجر أو الغنيمة والذكر أو ينصر حزباً غير حزب الله . فهؤلاء أول من تسعر عليهم النار ، ولكن الشهيد عندهم من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

* ويأمرون بالاكتساب بالبيع وغيره ويذمون الحرص وحب المال ويأمرون بطلب الرزق الحلال وينهون عن اكتساب الحرام .

* ويأمرون بالسماحة فى البيع والشراء ويحذرون من بخس الكيل ومن الغش ويحذرون من الاحتكار ومن الحلف وإن كانوا صادقين .

* ويحذرون المستدين ألا يؤدى دينه ويحذرون من الربا تحذيراً شديداً ومن غصب الأرض ومن منع الأجير أجره .

* ويأمرون بغض النظر وينهون عن الخلوة بالأجنبية ومصافحتها ويندبون إلى النكاح حال الاستطاعة والبلوغ .

* ويأمرون الزوج بالوفاء بحق زوجته وحسن عشرتها والزوجة بحق زوجها وطاعته فى المعروف ويحذرونها من مخالفته .

* ويأمرون بالعدل بين الزوجات وبالنفقة على الزوجة والعيال ويحذرون من إضاعتهم .

* ويحبون لبس الأبيض من الثياب ويحذرون من إسبالها فى الصلاة وغيرها إلى دون الأكعاب ويحذرون الرجال من لبس الحرير والذهب ، ونساءهم من لبس الرقيق من الثياب التى تصف البشرة .

* ويحذرون من تشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل فى اللباس أو الكلام أو الحركة ولا يحبون الترفع فى الثياب وينهون عن وصل الشعر بشعر آخر والوشم والتنمص – أى حف الحواجب – .

* ويحبون الاكتحال بالأثمد رجالا ونساء ويحذرون من استعمال أوانى الذهب والفضة .

* وينهون عن الأكل والشرب باليد اليسرى وعن الشرب من فم السقاء ، ويحذرون من الإمعان فى الشبع والتوسع فى المآكل والمشارب شرهاً وبطراً .

* ويحذرون من لا يثق بنفسه من تولى السلطة والقضاء والإمارة وينهون من وثق بنفسه أن يسأل شيئاً من ذلك وينصحون من ولى شيئاً من أمور المسلمين – إماماً كان غيره – بالعدل ويحذرونه من أن يشق على رعيته أو يجور عليهم أو يغشهم أو يحتجب عنهم وينهونه أن يولى عليهم

رجلا وفى رعيته من هو خير منه ويحذرون من الظلم ومن دعوة المظلوم ولا يخذلونه بل يجتمعون على نصرته ولايحبون الظلمة ولايدخلون عليهم ولا يعينونهم ويحذرون حاكمهم من إرضاء الناس بما يسخط الله عز وجل ويأمرون بالشفقة على خلق الله تعالى من الرعية والأولاد وغيرهم ورحمتهم والرفق بهم وينصحون إمامهم وولاة أمورهم باتخاذ وزراء صالحين وبطانة حسنة .

* ويحذرون من شهادة الزور ويحذرون من أن يأمر الرجل بما يخالف فعله .

* ويأمرون بستر المسلم وينهون عن تتبع عوراته .

* ويحذرون من انتهاك المحارم ويأمرون بإقامة الحدود ويحذرون من التهاون فيها .

* ويحرمون شرب الخمر وبيعها وشرائها وعصرها وحملها .

* ويحرمون الزنا لا سيما بحليلة الجار وزوجة الخارج في سبيل الله واللواط وإتيان البهيمة والمرأة في دبرها .

* ويحرمون قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق .

* ويحرمون الانتحار .

* ويأمرون ببر الوالدين وصلتهما والإحسان إليهما ويحذرون من عقوق الوالدين ويأمرون بصلة الرحم وأن تصل من قطعك وأن تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك .

* ويحثون على كفالة اليتيم ورحمته والنفقة عليه والسعي على الأرملة والمسكين .

* ويحذرون من أذى الجار ويحثون على حسن معاملته . ويندبون إلى زيارة الإخوان الصالحين وإكرام الضيوف الزائرين .

* ويحذرون من البخل والشح ويندبون إلى الجود

والسخاء وإلى قضاء حوائج المسلمين وإدخال السرور عليهم ويحثون على الحياء وينهون عن الفحش والبذاء .

* ويأمرون بحسن الخلق والرفق والأناة والحلم وطلاقة الوجه وطيب الكلام وإفشاء السلام .

* ويحذرون من الغضب ويحثون على دفعه وينهون عن التهاجر والتدابر والتشاحن وينهون عن السباب واللعن .

* ويحذرون من قذف المحصنات المؤمنات الغافلات ومن سب الدهر ومن ترويع المسلم ومن الإشارة إليه بسلاح أو نحوه جاداً أو مازحاً ويأمرون بالإصلاح بين الناس .

* وينهون عن النميمة والغيبة والبهت والإكثار من الكلام .

* ويحذرون من الحسد وينصحون بسلامة الصدر .

* ويأمرون بالتواضع ويحذرون من الكبر والعجب والافتخار .

• وينهون عن احتقار المسلم ويؤمنون بأن لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى فلا يفرقون بين أسود وأبيض ولا بين عربى وعجمى .

* وينهون عن تعظيم الفاسقين والمبتدعين .

* ويأمرون بالصدق ويحذرون من الكذب ويحرمون الحلف بغير الله .

* ويأمرون بإنجاز الوعد والأمانة .

* وينهون عن الغدر والخيانة .

* ويحثون على الحب فى الله تعالى .

* ويحذرون من حب الأشرار وأهل الزيغ الذين لا يتبعون النبى الأمى ﷺ لأن المرء مع من أحب .

* ويحرمون السحر وإتيان الكهان والعرافين والمنجمين وتصديقهم .

* وينهون عن رسم كل ذى روح من إنسان أو حيوان أو غيره .

* وأهل الكتاب والسنة والجماعة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويدعون إلى الإخلاص والصدق والنية الخالصة وينهون عن الرياء .

* ويدعون إلى اتباع الكتاب والسنة ونبذ البدع .

* ويندبون إلى طلب العلم وتعليمه ويدلون على الخير ولا يكتمون العلم .

* وينهون عن المراءوالجدل والمخاصمة والقهر والغلبة.

* ويحثون على اتخاذ الجليس الصالح ويحذرون من جليس السوء .

* ويحذرون من الطيرة ومن اقتناء الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع .

* وينهون عن سفر المرأة وحدها بغير محرم ويحذرون

من الإقبال على الدنيا والانهماك فيها ويحثون على الإقبال على الله عز وجل وإرضائه وإخلاص العمل للآخرة فهى دار القرار ومستقر الأبرار .

* ويأمرون بالمداومة على العمل الصالح وإن قل .

* ويأمرون بحب الفقراء والمساكين ومجالستهم والتوسعة عليهم .

* ويحثون على الزهد فى الدنيا والاكتفاء منها بالقليل ويقتدون بما كان عليه نبيهم محمد ﷺ من الاكتفاء بالقليل من المأكل والمشرب وبسيط اللبس .

* ويحثون على البكاء من خشية الله تعالى وعلى ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل والخوف من الله تعالى مع حسن الظن به تعالى والرجاء سيما عند الموت .

* ويحثون على الصبر لمن ابتلى فى نفسه أو ماله .

* ويحذرون من تعليق التمائم والحروز .

* ويحثون على الحجامة .

* ويأمرون بعيادة المريض ويحثون على تلقي الموت بالرضا والسرور إذا نزل حباً للقاء الله عز وجل ولقاء الأحبة محمد ﷺ وحزبه .

* ويحثون على تشييع الموتى وحضور دفنهم والصلاة عليهم والدعاء لهم ويحرمون النياحة عليهم أو لطم الخدود وخمش الوجوه وشق الجيوب لأنها من أمور الكفر والجاهلية تبرأ ممن فعلها نبيهم ﷺ وهم على أثره مقتدون وبهديه مستمسكون .

* ويحذرون من أكل مال اليتيم .

* ويتواصون بزيارة القبور والدعاء لأهلها ، لأنها تذكرهم الآخرة ويحذرون من الجلوس على القبور وكسر عظم الميت ويذكرون بعضهم بعذاب القبر ونعيمه وبأهوال يوم القيامة .

* ويحذرون من النار وشدة حرها وشررها وأوديتها وبعد قعرها وعظم سلاسلها وشدة عذاب أهلها ويبشرون بالجنة ويتذاكرون ما جاء فى كتاب ربهم عز وجل وسنة نبيهم ﷺ من قصورها وغرفها وأنهارها وأشجارها وثمارها وخيامها وجمال نسائها وغناء الحور العين فيها بأحسن الأصوات وأن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . وأفضل من ذلك كله لذة النظر إلى وجه الله تعالى العلى العظيم .

وأهل الكتاب والسنة والجماعة فى كل ما يعتقدونه من عقائد ويتخلقون به من أخلاق فإنما هم فيه متبعون لكتاب ربهم عز وجل رب العالمين وسنة نبيهم ﷺ خاتم النبيين .

تم بحمد الله

* * *

محتويات الكتاب

رقم الايداع ١٩٨٧/٣٨٤٥
ترقيم دولى ٣ - ١٣ - ٩٧٧/١٦٠٠

دار الجيل للطباعة ٤٨ قصر اللؤلؤة - الفجالة
جمهورية مصر العربية تليفون ٩٠٥٢٩٦